مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص ٩٦١-١٠٠٥، (ربيع الثاني ١٤٤١هـ/ ديسمبر ٢٠١٩)

العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على التكيف الاجتماعي لأُسر الأيتام دراسة ميدانية مطبقة على عينة من أسر الأيتام التابعة للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان)

م. أمل بنت حمّاد القديري

محاضر علم اجتماع قسم التخطيط الاجتماعي _كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرّحمن.

ملخص الدراسة : سعت الدراسة إلى الكشف عن أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام. واعتمدت الدراسة في بحثها على عينة عشوائية طبقية من أسر الأيتام المستفيدين من خدمات الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان) حيث بلغ حجم العينة ٤٦٠ أسرة شاملة لفروع الجمعية الأربعة في مدينة الرياض. وتم استخدام مقياس التكيف الاجتماعي للكشف عن مدى التكيف الشخصي، والأسري، والمجتمعي لأسر الأيتام. وتوصلت الدراسة إلى أن معدل التكيف الاجتماعي عند أسر الأيتام بشكل عام جيد، وأن تكيف أفراد أسر الأيتام مع المجتمع أفضل من التكيف الأسري، ثم يليه التكيف الشخصي، ثم التكيف مع الظروف الاقتصادية. كما توصلت الدراسة إلى أن بعض العوامل الاجتماعية وخاصةً عمر الأم، والحالة الاجتماعية لها ليس له علاقة بمعدل التكيف الاجتماعي. وأن ضعف الدخل الشهري لأسر الأيتام يضعف مستوى التكيف الاجتماعي عند أفراد الأسرة بجانبيه الشخصي ومع المجتمع. أما طول الفترة الزمنية بعد وفاة الأب فيساهم بزيادة التكيف الاجتماعي الأسري. بينما يؤثر عدم امتلاك أسر الأيتام لمنزل خاص، وإقامتهم في منازل تابعة لجمعيات خيرية تأثيراً سلبيا على مستوى التكيف الاجتماعي مع المجتمع.

الكلمات المفتاحية : *التكيف الاجتماعي، العوامل الاجتماعية والاقتصادية، اليتيم، أسر الأيتام.*

أولاً: الإطار العام لدراسة:

المقدمة ومشكلة الدراسة:

تعتبر الأسرة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية، وهي البيئة الأولى في حياة الطفل والمسؤولة عن تلبية احتياجاته الأساسية والضرورية لبقائه على قيد الحياة، كما أنها المسؤولة عن توفير حاجاته النفسية والاجتماعية، والمادية. ويمثل الوالدان أساس تلك الأسرة، ولكل منهما أهميته الخاصة والمؤثرة في بقية أفراد الأسرة، ويقوم كل منهما بدور خاص وهام في استقرار الأسرة وتماسكها، وإن فقد أحد الوالدين أو كلاهما يؤثر سلبا على الأسرة من نواحي متعددة. وقد أكدت معظم الدراسات أن فقد الوالدين أو أحدهما له نتائج سلبية على الأبناء.

ونظراً لأهمية دور الأب في حياة الأسرة؛ فإن فقده بسبب الوفاة يمثل نقصا كبيرا قد يقف عائقا أمام أسرته ويؤثر على تكيفهم الاجتماع٦ي سواءً على المستوى الشخصي أو في حدود أسرتهم الصغيرة، أو في علاقتهم مع المجتمع، أو مع الظروف الاقتصادية. فقد لا تتحمل الأم المسؤولية الملقاة على عاتقها بعد أن تضاعفت وتداخلت أدوارها، وقد لا يتحمل الأبناء غياب أبيهم بعد أن فقدوا سندهم في الحياة مما يؤثر في تكيفهم الاجتماعي؛ الذي يؤدي في حال ضعفه، أو عدمه إلى مشاكل اجتماعية أخرى؛ لذلك كان من الأهمية بمكان أن يتم تحديد أبرز العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تكيف أسر الأيتام؛ من أجل العمل وفق النتائج العلمية على توجيه الجهود المقدمة من الدولة لسد الحاجة لتلك الفئة عن طريق الجمعيات الخيرية لرعاية الأيتام، والتي تعول أسر الأيتام وتقوم مقام الأب لتلك الأسر، حيث توفر لهم دخلا شهرياً وبرامج اجتماعية تجعلهم أكثر تكيفاً مع أنفسهم، وأسرهم، ومجتمعهم، وظروفهم الاقتصادية. وبناء على ذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحديد **العوامل**

الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تكيف أسر الأيتام. وقد كانت الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان) هي المكان المناسب لتطبيق هذه الدراسة وذلك لتخصصها برعاية أسر الأيتام الفقيرة الذين فقدوا آباءهم بسبب الوفاة ولشمول فروعها لمدينة الرياض.

أهمية الدراسة:

تعد دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على تكيف أسر الأيتام من الدراسات التي لها أهميتها على مختلف المستويات العلمية والتطبيقية، حيث تتضح الأهمية العلمية فيما تتيحه الدراسة من بيانات يمكن أن تمثل تراكماً في المعرفة العلمية حول الأيتام وما يتعلق بهم.

وكذلك تقديم معرفة علمية مبنية على أساس البحث العلمي والدراسة الموضوعية حول العوامل المؤثرة على تكيف أسر الأيتام. أما الأهمية التطبيقية فيمكن أن تفيد الدراسة الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام إنسان بشكل خاص وبقية الجمعيات الخيرية ووزارة الشؤون الاجتماعية بشكل عام وذلك عند التخطيط لمشاريع مستقبلية تخدم أسر الأيتام.

كما يمكن أن تسهم نتائج البحث في معرفة مواضع الخلل وجوانب القصور في الخدمات المقدمة لأسر الأيتام مما يساعد على تلافيها في المستقبل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

[١] التعرف على أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأيتام التابعين للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام.

[٢] التعرف على أثر العوامل الاجتماعية على التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام.

[٣] التعرف على أثر العوامل الاقتصادية على التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام.

[٤] تحديد الأهمية النسبية لكل من العوامل الاجتماعية والاقتصادية في علاقة كل منهما بمستوى التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام.

تساؤلات الدراسة:

ستكون هذه الدراسة موجهه للإجابة عن التساؤلات **الآتية:**

[١] ما أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأيتام التابعين للمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام؟

[٢] هل هناك علاقة بين العوامل الاجتماعية ومدى التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام؟

[٣] هل هناك علاقة بين العوامل الاقتصادية ومدى التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام؟

[٤] ما هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأكثر تأثيراً على التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام؟

المفاهيم الأساسية للدراسة:

هناك بعض المصطلحات التي سيعتمد عليها البحث بشكل رئيس في مدخله النظري وفي تحليل النتائج ووضع التوصيات واستناداً إلى الأسس العلمية التي يجب أن

تتبع في عملية البحوث الميدانية، فسوف تتضمن الدراسة عدة مفاهيم تمثل بعضها المتغيرات المستقلة (العوامل الاجتماعية والاقتصادية) ويمثل الآخر المتغير التابع فيها (التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام).

العوامل الاجتماعية:

يشير مصطلح(العامل) إلى "تصنيف احصائي موجز للمتغيرات والاختبارات، والتي تدخل في مصفوفة معاملات ارتباط، وهو بهذا المعنى ليس سوى تكوين أو تركيب يصل إليه الباحث نتيجة التحليل العاملي لعلاقات الترابط بين عدد المتغيرات المتعلقة بإحدى الظواهر"(بدوي، ب. ت: ١٥٠). "ويطلق مصطلح (اجتماعي) بمعناه العام على الكائنات البشرية"(الصالح، ١٩٩٩: ٤٩٦). والعامل الاجتماعي هو" مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه"(حمد، ٢٠٠٨: ١٠٠).

التعريف الإجرائي: حددت الباحثة العوامل الاجتماعية في هذه الدراسة بأنها: مجموعة الأوضاع والمؤثرات التي تتفاعل مع بعضها البعض ويكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على تكيف أفراد الأسرة مع بعضهم ومع المجتمع. وتتمثل تلك العوامل في: نوع الأسرة (نووية، ممتدة) عمر الأم، المستوى التعليمي للأم، عدد الأولاد، مدة وفاة الأب.

العوامل الاقتصادية:

" هي نسق من الأدوار الاجتماعية والمعايير التي تنظم بشأن انتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات، ووظيفة النظام الاقتصادي هي توفير الحاجات وطلبات أعضاء المجتمع ابتداء من الحاجات الأساسية المعيشية إلى سلع الاستهلاك التفاخري" (بدوي، ١٩٨٢: ١٢٤) وتنقسم العوامل الاقتصادية إلى عوامل عامة تتعلق بالمجتمع

بأكمله من حيث اقتصاد الدولة، وعوامل خاصة تتعلق بالأسرة من حيث تفاوت الأفراد في مستوى الدخل والثروة.

التعريف الإجرائي: حددت الباحثة العوامل الاقتصادية في هذه الدراسة بمستوى دخل الأسرة، عمل الأم، ونوعية المسكن وملكيته، والحي الذي تسكنه، وتوفر وسيلة مواصلات.

التكيف الاجتماعي:

التكيف اصطلاحاً: إن هذا المفهوم في الأصل مفهوم بيولوجي يشير إلى العمليات التي بواسطتها يتكيف الكائن الحي لبيئته. (الجوهري، ١٩٨٣: ٦٧). أما في علم النفس الاجتماعي فهو تغيير سلوك الفرد كي يتفق مع غيره من الأفراد وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات اجتماعية (بدوي، ب.ت: ٨) أما في علم الاجتماع فيستعمل هذا اصطلاح بكثرة ليعني الطريقة التي بواسطتها يتكيف نظام اجتماعي سواء كان صغيراً كالعائلة مثلاً، أو كبيراً كمنطقة كبيرة أو حتى مجتمع كبير كالمجتمع القبلي لبيئته وظروفه الاجتماعية والطبيعية (الجوهري، ١٩٨٣: ٦٨). ويعرف التكيف بأنه عملية أو نتاج تغيرات عضوية، أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي، والجماعة، أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء أو استمرار الوظيفة، أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي أو الشخصية، أو الجماعة، أو الثقافة (غيث، ١٩٩٥: ١٧). فيما يعرفه فهمي بأنه: " هو قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو مع من يعملون معه من الناس، صلات لا يغشاها الاحتكاك والتشكي والشعور بالاضطهاد، ودون أن يشعر الفرد بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على من يقترب منه، أو برغبة ملحة في الاستماع إلى إطرائهم له، أو في استدرار عطفهم له، أو طلب المعونة منهم. (فهمي، ١٩٧٦: ٣٥). وبعد هذا

العرض البسيط لتعريفات التكيف فإن الباحثة سوف تتبنى تعريف فهمي لمصطلح التكيف الاجتماعي وذلك لوضوحه وشموليته ومناسبته لتحقيق أهداف البحث. كما ستتطرق الباحثة في الفصل الثاني من هذه الدراسة لمفهوم التكيف بشيء من التفصيل.

التعريف الإجرائي:

حددت الباحثة مفهوم التكيف في هذه الدراسة بالدرجة التي تتحصل عليها الأسرة على استبانة قياس التكيف الاجتماعي.

أبعاد التكيف الاجتماعي:

أ - التكيف الشخصي:

"هو قدرة المرء على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية" (الهابط، ١٩٨٧ : ٣٢). وإن غير المتكيف مع نفسه شخص عاجز عن الثبات والصمود حيال الشدائد والأزمات وهو قليل الحيوية، سريع التعب، عاجز عن المثابرة والإنتاج وبذل الجهد. (فهمي، ١٩٨٧ : ٣٤).

ب - التكيف الأسري:

"هو قدرة الأسرة على تلبية الاحتياجات البيولوجية، والعاطفية، والنفسية لأفرادها. وهو التغير في وظائف الأسرة بعد حدوث مواقف ضاغطة، وأزمات، والاستجابة الإيجابية لهذه المواقف"(غنيم،٢٠١٨ : ٣٠٦).

ج - التكيف مع المجتمع:

ويقصد به "تعديل السلوك وفقا لشروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد الجماعة" (مدكور، ١٩٧٥ : ١٧٧).

د - التكيف مع الظروف الاقتصادية:

وهي مجموعة التدابير المؤدية إلى الاكتفاء بالدخل الشهري المحدود. أي أنها اتساق الأدوار الاجتماعية من أجل توفير الحاجات الأساسية المعيشية. (السهلي، ٢٠١١: ٨).

الأسرة:

عرفها غيث بأنها: " جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، بينهما رابطة زوجية مقررة وأبناء، ولها وظائف من أهمها إشباع الحاجات العاطفية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم للرعاية وتنشئة الأبناء. (غيث، ١٩٩٥: ١٧٧).

اليتيم:

تعريف اليتيم إجرائياً:

حددت الباحثة مفهوم اليتيم إجرائياً بأنه الذي فقد أباه بسبب الوفاة، وذلك في أي مرحلة عمرية من سن الطفولة وحتى بداية الشباب، بحيث لا يتجاوز عمره السادسة والعشرين سنة، وهي السن التي تتوقف عندها خدمات الجمعية عن اليتيم حسب نظام الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام "إنسان"، وهو، وأسرته أحد المستفيدين من الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام.

التعريف الإجرائي لأسر الأيتام:

حددت الباحثة المفهوم الإجرائي لأسر الأيتام بأنها الأسر السعودية التي فقدت عائلتها (الأب)بسبب الوفاة فقط وتحديداً هي الأسرة المكونة من الأم وأبناءها الأيتام ويعيشون في منزل واحد وهم من الأسر المستفيدة من الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان) وفي حال كان الأب المتوفى لديه عدة أرامل فالدراسة سوف تشمل الأرامل

المستفيدات من خدمات الجمعية فقط، وتعتبر كل أرملة لديها أيتام أسرة مستقلة عن الأخرى وذلك حسب نظام الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

تعددت المداخل النظرية التي تفسر مشكلة التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام، وتعرض الدراسة فيما يلي بعضاً من النظريات الاجتماعية التي تفسر هذه المشكلة من زوايا مختلفة مع تطبيقها على مشكلة الدراسة، ومن ثم سيتم عرض الدراسات السابقة مع توضيح المتغيرات المشتركة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من أجل الاستفادة منها في بناء الإطار النظري، ثم مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

الاتجاه الوظيفي Functional Approach

"ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى المجتمع في ضوء مفهومي البناء من ناحية، والوظيفة من ناحية أخرى. على اعتبار أن هذا البناء يتكون من عناصر أو أجزاء لكل منها دور ويطلق على هذا البناء اسم النسق ويكون لهذا النسق وظيفة عامة يؤديها" (غنيم، ٢٠٠٨: ١٨). وأن الأجزاء التي تحلل إليها المؤسسة أو المجتمع أو الظاهرة الاجتماعية إنما هي أجزاء متكاملة، فكل جزء يكمل الجزء الآخر وأن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لا بد أن ينعكس على بقية الأجزاء وبالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي (الحسن، ٢٠٠٥: ٥٦). من هنا ومن خلال نظرة البنائية الوظيفية فإن الأسرة نسق من أنساق المجتمع وكل فرد داخل الأسرة مكمل للأسرة وأن التغير الحاصل على الأسرة الناتج عن وفاة الأب ينعكس أثره على أسرته. كما ذكر الحسن أن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء. وهذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الأجزاء أو الوحدات التركيبية وعلى الرغم من

اختلاف الوظائف فإن هناك درجة من التكامل بينها. لذا فإن وظائف البنى المؤسسية مختلفة، ولكن على الرغم من الاختلاف فإن هناك تكاملاً واضحاً بينها (الحسن ،٢٠٠٥ : ٥٦). فوظيفة الأب داخل الأسرة تختلف عن وظيفة الأم وتختلف عن وظيفة الأبناء، ولكن وظائف كل منهم تكمل بعضها البعض فالأب يقوم بوظيفته كأب في حال وجود الأبناء كما أن له وظائف تجاه زوجته وهي كذلك لها وظائف محددة تختلف عن وظائف الزوج فالاختلاف والتفاضل في المراكز هو شيء وظيفي من أجل تحقيق التكيف والانسجام بين أفراد الأسرة. وتذكر النظرية البنائية الوظيفية أن عملية التكيف هي من المتطلبات البنائية التي يحتاجها النظام الاجتماعي في مجابهة المشاكل الوظيفية المتعلقة بالبقاء أي بقاء جزء من النظام أو النظام برمته (الجوهري، ١٩٨٣ : ٦٨). وعملية التكيف تعتمد وبشكل كبير على وظيفة الأسرة الأساسية وهي التنشئة الاجتماعية فكلما كانت التنشئة الاجتماعية تنشئة سليمة كان لها أثرها البالغ على تكيف الفرد مع التغيرات الطارئة سواءً على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع. فالخبرات السابقة تمثل أساساً لكيفية أداءه لأدواره في المستقبل ولتكيفه معها. وتعتقد البنائية الوظيفية أن الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة، أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليها أو حاجات المؤسسات الأخرى، والحاجات التي تشبعها قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية أو حاجات روحية (الحسن، ٢٠٠٥ : ٥٧). فالأسرة تشبع احتياجات أفرادها وكذلك على مستوى المؤسسات، فالجمعية الخيرية لرعاية الأيتام تسعى لإشباع الاحتياجات المختلفة للأسرة المنتمين إليها سواءً الحاجات الأساسية أو الحاجات الاجتماعية أو الحاجات الأخرى المختلفة.

ومن أهم الأفكار لدى "بارسونزParsons" التركيز على مفهوم النسق الاجتماعي الذي يعرف بأنه " مجموعة من الأفراد المدفوعين بميل إلى الإشباع الأمثل لاحتياجاتهم. (الغريب، ٢٠٠٩: ١٨٩) فالأسرة كنسق اجتماعي تسعى لتلبية احتياجات أفرادها ولكن قد تعيق الظروف الطارئة على الأسرة -كوفاة الأب – قدرة الأسرة على تلبية ما يحتاجه أفرادها مما يؤدي إلى صراع قد يقود إلى سوء التكيف الاجتماعي. كما يرى الاتجاه البنائي الوظيفي أن لهذا النسق أربعة مستلزمات وظيفية وهي: تكيف النسق مع غيره من الأنساق الأخرى وتكيف النسق مع البيئة المحيطة، ثم بلوغ النسق أهدافه وأخيراً المحافظة على ثبات النسق وتكامله. (غنيم، ٢٠٠٨: ١٩) ومن هذه الرؤية فإن الأسرة تسعى لأن يتكيف أفرادها مع المجتمع، ومع البيئة المحيطة، وفيما بينهم، من أجل المحافظة على ثبات الأسرة وتكاملها. وقد تناولت الوظيفية قضايا الأسرة المستجدة بفعل التغير الحاصل في المجتمع فالأسرة في الماضي تعتمد على تقسيم العمل بشكل آلي وانسيابي لا يكاد يحمل المشاكل التي أصبحت موجودة الآن وخصوصاً تقسيمات العمل المعتمدة على الجنس، وتتضاعف المشكلة إذا كانت الأم هي المسؤولة الأولى عن الأسرة في ظل عدم وجود الأب بسبب الوفاة مما يجعل دورها مضاعفاً ومتداخلاً. ومن جهة ثانية تحدث ميرتون عن العوق الوظيفي " إذ يرى ميرتون أن البنى والتنظيمات الاجتماعية مثلما تساهم في الحفاظ على الأجزاء الأخرى للنسق الاجتماعي للمجتمع أيضاً يمكن أن تكون لهما انعكاسات سلبية " (الغريب، ٢٠٠٩: ٢٠٢). فكما يساهم نظام الرعاية الاجتماعية في المملكة بشكل عام والجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بشكل خاص بمساعدة أسر الأيتام وذلك بتقديم الإعانات المادية، إلا أنه قد يكون لهذا النظام انعكاسات سلبية حيث أن بعض الأسر قد تتقاعس عن العمل وطلب الرزق، وتتواكل على ما تقدمه لها الجمعية من إعانات.

منظور الأنساق Systems perspective

يرى المدخل النسقي القائم على أفكار "تالكوت بارسونز Talcott Parsons" أن الأسرة نسق يتكون من وحدات متفاعلة، ينتمي إلى بيئة أوسع تندرج في مستوياتها، فتبدأ بالدوائر القريبة وتتسع إلى الدوائر المهنية والاقتصادية والاجتماعية الأوسع (الغريب، ٢٠٠٩: ٥٦١ -٥٦٢). وتتميز بأنها تعالج الأنساق باعتبارها مرنة وديناميكية أكثر من كونها مستقرة وثابتة (حجازي، ١٩٨٠: ١٠٠). وطبقاً للاتجاه النسقي يمكن تحليل الأسرة استناداً إلى أمرين هما: أن العلاقات الأسرية ذات طبيعة اعتمادية وتبادلية. وأن العلاقات الأسرية منظمة بطريقة تخدم تحقيق الترابط والتوازن في نسق الأسرة ككل (القرشي، ١٤٢٤: ٥٤).

وطبقاً لمنظور الأنساق تتأثر الأسرة بعدد أعضائها وفي ذلك ما يمنح أهمية لدراسة تأثير حجم الأسرة على تكيفها الاجتماعي. وتأثير عدد من العوامل المحيطة بالأسرة على التكيف الاجتماعي ومنها: نوع الأسرة من حيث كونها أسرة نووية أو أسرة ممتدة، وتأثير مستوى الحي الذي تسكنه الأسرة على تكيفها الاجتماعي ويذهب أحد اتجاهات المدخل النسقي إلى تحديد استاتيكي لنسق الأسرة. فيعتبر أن نسق الأسرة يتكون من مجموعة من الأدوار المحددة معيارياً مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية التداخل أو التبادل بين الأدوار (الغريب، ٢٠٠٩: ٥٦٢) وهذا ما يحدث للأسرة في حالة وفاة الأب فيؤدي ذلك إلى تداخل الأدوار. وتقوم نظرية النسق على أن الأسرة مسؤولة عن تقديم الحماية والعاطفة لأفراد الأسرة ودعمهم بقيم الالتزام التي تجعلهم متكيفين مع بعضهم بشكل خاص ومع مجتمعهم بشكل عام. ويرى ماكس فيبر أن سلوك الأفراد في مختلف المجتمعات يفهم في إطار تصورهم العام للوجود وتعتبر المعتقدات الدينية وتفسيرها إحدى هذه التصورات للعالم التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات بما في

ذلك السلوك الاقتصادي (الغريب، ٢٠٠٩: ١٧٤). فكلما كانت أسرة الأيتام متمسكة بالدين الإسلامي كان ذلك أدعى لتكيفها الاجتماعي النابع من الرضا بالقضاء والقدر.

نظرية الدور Role Theory

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع. وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع. فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية. ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية. فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع. إن علماء الاجتماع الذين يعتقدون بنظرية الدور هم ماكس فيبر الذي تناولها بالدراسة والتحليل في كتابه الموسوم " نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي " و"هانز كيرث" و"سي. رايت ميلز" في كتابهما " الطباع والبناء الاجتماعي " وتالكوت بارسونز" و"روبرت مكايفر". (الحسن، ٢٠٠٥: ١٥٩). ومن مبادئ النظرية أن الأدوار الاجتماعية تكون متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي مهامها بصورة جيدة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار. وتكون الأدوار الاجتماعية متصارعة أو متناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة أدوارها بصورة جيدة، كما أن تناقض الأدوار الوظيفية التي يشغلها الفرد يشير إلى عدم قدرة المؤسسات التي يشغل فيها الفرد أدواره على إدارة مهامها بصورة إيجابية (الحسن، ٢٠٠٥: ١٦٥). وينطبق ذلك على أسرة الأيتام فبعد وفاة الأب تختل الأدوار وتتداخل، فالدور الذي كان يقوم به الأب لم يعد كما كان وقد تقوم الأم بدور الأب أو بجزء منه وقد لا تستطيع مما يؤدي إلى تناقض في الأدوار وصراع يؤدي إلى عدم التكيف مع التغيرات

الجديدة. كما ذكر الحسن أنه عند تفاعل دور مع أدوار أخرى فإن كل فرد يقيم الدور الآخر، وعندما يصل تقييم الآخرين لذات الفرد فإن التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته. وهذا ما يؤدي إلى فاعلية الدور ومضاعفة نشاطه (الحسن، ٢٠٠٥: ١٦٥). ويتضح ذلك على الأم بشكل أكبر فإن ما تلقاه من دعم معنوي ومادي من أسرتها ومن أهلها له أثر على تقييمها لذاتها مما يساعدها على التكيف مع وضعها الجديد.

ومن العوامل التي تؤثر في الدور، العمر؛ فكلما زاد عمر الفرد كلما زادت الأدوار التي يؤديها. والجنس فالأدوار غالباً ما تقسم حسب الجنس، فهناك أدوار خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث. فمثلاً في الحضارة العربية والإسلامية يظل كبار السن يحتفظون بأدوار هامة ومؤثرة فيما يتعلق بالمشورة وإبداء الرأي وتمتد الأدوار والمسئوليات لتشمل ما يسمى بالأسرة الممتدة والتي تضم الزوجين والأبناء والأحفاد. أما في الحضارة الغربية فكبار السن يأخذون وصفاً هامشياً في محيط الأسرة؛ وهذا يوضح لنا أثر كل من متغير الجنس والعمر على الأدوار التي يقوم به الفرد داخل الأسرة. وقد تتبدل الأدوار وتتغير بسبب وفاة الأب مما يسبب خلطاً في الأدوار والذي قد يؤدي إلى صراع قد يعيق التكيف الاجتماعي لهم. تؤكد نظرية الدور على أهمية الأدوار التي يؤديها الأفراد وارتباط تعلم الدور بالأسرة التي تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم وظائفها. ومن خلال التنشئة يتعلم الأفراد الأدوار ويكتسبون مهارة أداء الدور حسب ما نشأوا عليه، وكلما كانت الأسرة في ظروفها الطبيعية في ظل وجود الوالدين كان ذلك أدعى لقيام الأسرة بالتنشئة الاجتماعية كما يجب. كما أن فقد الأب قد يؤثر على الأطفال مما يؤدي إلى صعوبة التكيف مع وضعه الجديد ومع أداء الدور المنوط به كما يجب. وتستطيع نظرية الدور تفسير طبيعة التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام، إذ أن أدوار الأم تتضاعف بعد وفاة الأب وتقع على عاتقها مسؤولية التنشئة الاجتماعية

بالإضافة إلى ما يترتب على فقد الأب من معاناة مادية قد تجبرها على العمل خارج المنزل. وإن زيادة الأدوار الوظيفية التي تحتلها الأم مع صراع الأدوار وتناقضها يقود إلى عدم الانسجام بين أفراد الأسرة بحيث لا تستطيع أن تتكيف مع الواقع الاجتماعي.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت مشكلة الأيتام كظاهرة اجتماعية، ويتعذر على هذه الدراسة استعراضها كاملة؛ لكثرتها، وتعدد جوانب التركيز التي تناولتها؛ لذلك سيتم عرض الدراسات السابقة وفق المتغيرات التي ركزت عليها الدراسة الحالية، وعرض أبرز نتائجها، وأوجه الشبه والاختلاف بينها.

ونظراً لاختلاف طبيعة الأسرة العربية بشكل عام والأسرة المسلمة بشكل خاص عن طبيعة الأسرة في المجتمع الغربي؛ فقد شكل ذلك صعوبة في إيجاد دراسات أجنبية مشابهة للدراسات الحالية. فغالبية الأسر في الغرب إما على مستوى ضعيف من العلاقات أو تكون الأم منفردة أو الأب منفرداً في تولي مسؤولية الأطفال. لذلك لم تشكل أسر الأيتام لديهم ظاهرة تستحق الدراسة، وكانت أغلب الدراسات لديهم عن المصاعب أو المشاكل أو الآثار الناتجة عن عائلات الأم المنفردة أو الأب المنفرد لذلك تمت الاستعانة بتلك الدراسات للاستفادة منها من حيث وجود بعض المتغيرات المتشابهة، كما تم التطرق لدراسات عربية ومحلية تناولت مشكلة الدراسة من زوايا، ومتغيرات مشتركة في بعضها، ومختلفة في بعضها الآخر.

أولاً: الدراسات الأجنبية:

بعنوان التوافق النفسي للأطفال من (Deborah J. Jones, 2002) دراسة ديبورا جونز أصل أفريقي أمريكي في عائلات الأم المنفردة.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ثلاث عوامل لدى الأم المنفردة على التوافق النفسي للأطفال وهذه العوامل تتمثل في الفقر، والحالات الإكتئابية للأم، والأبوة غير المناسبة. والتعرف على العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على التوافق النفسي للأطفال.

وتم إجراء الدراسة على عينة من (٢٧٧) طفلاً ينتمون إلى عائلات من أصل أفريقي أمريكي وتتراوح أعمار الأطفال من ٧ إلى ١٥ سنة نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث واستخدم الباحث مقياس الأعراض الاكتئابية ومقياس الرعاية الوالدية ومقاييس الدخل غير الكافي. وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة المقننة وغير المقننة. وتوصلت الدراسة إلى تباين درجات المخاطر الثلاث حسب ترتيبها (الفقر، الحالات الاكتئابية لولي الأمر والأبوة غير المناسبة) في أثرها على التوافق النفسي للأطفال. واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة أثر الفقر على التوافق النفسي للأطفال.

- دراسة (سنوك بارك، Sunwook:2005) .

بعنوان التأثيرات المترتبة على نفقات العناية بالطفل والدعم المالي والاجتماعي على الوضعية الاقتصادية للعائلات التي ترعاها أم وحيدة.

وهدفت الدراسة إلى تقصي تأثير نفقات العناية بالطفل والدعم المالي والاجتماعي على الوضعية الاقتصادية للعائلات التي ترعاها أم وحيدة. وتم قياس الوضع الاقتصادي للأسرة بواسطة ثلاث مؤشرات هي دخل الأسرة، ونصيب الفرد من الدخل، وكمية المساعدة المستلمة. وتم استخدام الاستقصاء القومي للعائلات

الأمريكية في عام (١٩٩٩) لتحليل الوضعية الاقتصادية للعائلات التي ترعاها أم وحيدة. وبلغت العينة ٤٦٧٦ عائلة من العائلات التي ترعاها أم وحيدة، والذين لديهم أطفال تتراوح أعمارهم ما بين الثانية عشرة ودون ذلك. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: أن نفقات العناية بالطفل مرتبطة بصورة واضحة بالوضعية الاقتصادية للأسرة. والآثار الإيجابية للدعم المالي من الأهل والأصدقاء على وضع العائلة الاقتصادي.

ثانياً: الدراسات العربية

دراسة (محمد البياتي، ١٩٨٥)

بعنوان بعض جوانب شخصية الحدث فاقد الوالدين.

وهدفت الدراسة إلى دراسة بعض جوانب شخصية الحدث فاقد الوالدين ومقارنتها بشخصية الحدث غير فاقد الوالدين عبر متغير الفقدان. وهي دراسة مقارنة لمجموعة من الأحداث الذين تنحصر أعمارهم ما بين ١٢ – ١٨ سنة وبلغ عددهم (٥٩) فرداً.

وأظهرت النتاج وجود فروقاً ذات دلالة احصائية بين الأحداث فاقدي الوالدين والأحداث غير فاقدي الوالدين لصالح فاقدي الوالدين، أي أنهم أكثر سلبية.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على أثر الحرمان من الوالدين على بعض جوانب شخصية الحدث.

دراسة (أمل الدحيات، ٢٠٠٧)

بعنوان دراسة مقارنة في سمات الشخصية للأيتام الذين ترعاهم المؤسسات الاجتماعية والأيتام الذين ترعاهم أسرهم وذلك في مدينة عمان وأربد بالأردن:

وهدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية للأطفال الأيتام الذين يعيشون مع أسرهم وسمات الشخصية للأطفال الأيتام الذين لا يعيشون مع أسرهم.

وتكونت عينة الدراسة من جميع الأطفال الأيتام الذين تتراوح أعمارهم بين (١٤ – ١٨) سنة والذين يعيشون في المؤسسات الاجتماعية والبالغ عددهم (٧٢) طفلاً، وتركزت الدراسة في مدينة عمان ومدينة أربد. وتم اختيار عينة قصدية من الأطفال الأيتام الذين تتراوح أعمارهم بين (١٤ – ١٨) سنة ويعيشون مع أسرهم بحيث كانت هناك تشابه بين العينتين من حيث المستوى التعليمي والعمر والمنطقة الجغرافية. وتم استخدام مقياس جاكسون للشخصية واستخدام أسلوب الاحصاء الوصفي من تكرارات ومتوسطات حسابية وانحرافات معيارية وبتحليل التباين الثنائي لاختبار فرضيات الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأيتام المقيمين مع أسرهم أكثر سعة للميول من الأيتام المقيمين في المؤسسات. واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على أهمية الأسرة رغم وجود نقص فيها وذلك بوفاة الأب على تكيف الأيتام وأنها أفضل من وجود الأيتام في مؤسسات اجتماعية.

ثالثاً: الدراسات المحلية

دراسة (عبد الرحمن الفضلي: ١٩٨٧)

بعنوان دراسة مقارنة في تحديد مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الأب في المدينة المنورة.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأب ومقارنتهم بمفهوم الذات لدى الأطفال غير المحرومين من الأب، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين الأطفال المحرومين من الأب بسبب الوفاة والأطفال المحرومين من الأب بسبب الطلاق. وهي دراسته مقارنة اشتملت عينتها على

مجموعتين تكونت من ١٠٠ تلميذ محروم من الأب بسبب الطلاق أو الوفاة و١٠٠ تلميذ يعيشون مع ابائهم وأمهاتهم، وتتراوح أعمارهم من (٩ – ١٢) سنة. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال المحرومين من الأب وغير المحرومين من الأب في مقياس مفهوم الذات لصالح غير المحرومين. كما أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال المحرومين من الأب بسبب الوفاة والأطفال المحرومين من الأب بسبب الطلاق في مقياس مفهوم الذات لصالح المحرومين من الأب بسبب الوفاة واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة أثر الحرمان من الأب بسبب الوفاة على مفهوم الذات لدى الأطفال.

دراسة (عبد العزيز العسكر: ١٩٩٦)

بعنوان: فقد الوالدين أو أحدهما وأثره على التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب.

دراسة ميدانية على منطقة الخرج، وهدفت الدراسة إلى بيان دور الأسرة وأهميتها في حياة الطفل. ومعرفة دور الأسرة في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للطفل مع بيان أثر فقد الوالدين أو أحدهما على التكيف الاجتماعي المدرسي، وأثر الوضع الاجتماعي للطفل وعلى مقدار تكيفه المدرسي. وهي دراسة وصفية اعتمدت على المسح الاجتماعي عن طريق العينة وذلك لكبر حجم مجتمع الدراسة. وقد تم استخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية وذلك لانتشار وحدات الدراسة جغرافياً ولتنوع التجمعات السكانية التي يقيم فيها المبحوثين. وطبقت الدراسة على عينتين عشوائية قوامها (١٠٧) طالباً ممن فقدوا أحد والديهم أو كليهما، وعينة قوامها (٢٨٣) ممن يعيش مع كلا والديه. وكانت العينتان من طلاب الصف الخامس والسادس في المدارس الابتدائية بمنطقة الخرج في المملكة العربية السعودية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق في التكيف الاجتماعي المدرسي بين من يقيم مع كلا والديه وبين من يقيم مع أحد والديه لصالح من يقيم من كلا والديه.

وأن التكيف الاجتماعي لدى من فقد أحد والديه أو كليهما بسبب الوفاة أعلى من التكيف الاجتماعي لدي من فقد أحد والديه أو كليهما بسبب الطلاق. كما اتضح وجود فروق بين الطلاب فاقدي أحد الوالدين أو كليهما حسب عمر الطالب عند الفقد، ومدة الفقد لصالح الطلاب الذين لم يعاونوا من الفقد إلاّ منذ مدة قصيرة. كما أنه لا توجد علاقة بين دخل رب الأسرة ومستوى التكيف الاجتماعي المدرسي للطالب.

كما حدد الباحث المتغيرات التي كان لها دلالة إحصائية وهي عدد المتعلمين في الأسرة وهذا بشكل إيجابي في تكيف الطالب داخل المدرسة بينهم.

كما أن نوع ملكية المسكن من حيث كونه ملكاً أو مستأجراً ذو أثر على مستوى التكيف الاجتماعي المدرس للطلاب وأن الطلاب الذين تسكن أسرهم في مساكن مستأجرة. يتميزون بارتفاع متوسط تكيفهم مقارنة بالطلاب الذين تسكن أسرهم في مساكن خاصة بهم

بينما لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المستوى التعليمي لربة الأسرة وبين التكيف الاجتماعي المدرسي للطالب. وتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التعرف على متغير التكيف الاجتماعي لدى من فقد والديه أو أحدهما وهذا هو المتغير التابع للدراسة الراهنة، وفي التعرف على أثر بعض المتغيرات الاجتماعية كنوع الأسرة التي يقيم معها الطالب، والمتغيرات الاقتصادية كأثر مهنة رب الأسرة، ونوع ملكية المسكن وأثر ذلك على التكيف الاجتماعي للطالب فاقد الوالدين أو أحدهما وهذه

بعض متغيرات الدراسة الحالية والتي تسعى الباحثة للتعرف على أثرها على تكيف أسر الأيتام، كما تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في نوع العينة.

دراسة (ميسون الفايز: ١٩٩٧)

بعنوان بعض العوامل الاجتماعية ومدى تأثيرها في التكيف الاجتماعي:

وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير نمط الأسرة على التكيف الاجتماعي للفتاة، وتأثير العلاقة بين الفتاة وزميلاتها على تكيفها الاجتماعي. وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي من خلال الدراسة الاستطلاعية مع الاستعانة بمنهج بتحليل المضمون. وتم سحب عينة عشوائية من الفتيات المنتسبات لمدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات وضمن أسرهن الطبيعية وعينة من الفتيات المنتسبات لدار التربية الاجتماعية والمنتسبات لمدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات.

ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين العمر والتكيف الاجتماعي. بينما هناك علاقة طردية بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي كمؤشرين من مؤشرات التكيف الاجتماعي للفتاة. وأن هناك علاقة بين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفتاة وتكيفها الاجتماعي. وتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في معرفة متغير المستوى التعليمي وأثره على التكيف الاجتماعي. وأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تكيف الفتاة وهذا ما تسعى الدراسة إليه من حيث معرفة أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تكيف أسر الأيتام.

دراسة (حماد الدوسري: ٢٠٠٧)

بعنوان بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأيتام وكيفية مواجهتها من منظور الخدمة الاجتماعية. وهدفت الدراسة إلى تحديد بعض المشكلات الاجتماعية المؤثرة على أسر الأيتام ومن تلك المشاكل مشكلة عملية التنشئة الاجتماعية لدى أفراد

الأسرة، ومشكلة انحراف أحد أفراد الأسرة، ومشكلة البطالة لدى أفراد الأسرة. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت المنهج المسحي. وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (٣٧٣) أسرة من مختلف فروع الجمعية الأربعة داخل مدينة الرياض. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأيتام تتمثل في قلة الدخل المادي للأسرة. والخوف على مستقبل الأسرة وصعوبة سداد الفواتير، وصعوبة مراجعة الدوائر الحكومية، وعدم مساعدة الأقارب. وتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التعرف على أثر العامل الاقتصادي على التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات السابقة أثر متغير مدة الفقد على تكيف الأيتام كما في دراسة العسكر، فقد ذكرت الدراسة وجود علاقة عكسية بين مدة الفقد وتكيف الطالب المدرسي حيث أنه كلما طالت مدة الفقد قلّ التكيف الاجتماعي المدرسي للطالب. وهذا ما تسعى الدراسة للتعرف عليه. أما متغير العمر وأثره على التكيف الاجتماعي فقد ذكرت دراسة (العسكر، ١٩٩٦) أنه كلما كان عمر الطالب متفقاً مع المرحلة التي يدرس فيها أسهم ذلك في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي له، أما عندما يكون عمره الزمني كبيراً مقارنة بالصف الذي يدرس فيه فإن ذلك يسهم في تحقيق سوء التكيف الاجتماعي المدرسي للطالب. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدم تركيزها على متغير العمر لجميع أفراد الأسرة والاكتفاء بمعرفة أثر متغير عمر الأم وذلك لأهميته، أما بالنسبة لمتغير العمر لبقية أفراد الأسرة فقد تم تجاهله وذلك لصعوبة تخصيص استبانة خاصة لكل فرد من أفراد الأسرة نظراً لعامل الوقت.

أما بالنسبة لمتغير عدد الأبناء فقد ذكرت دراسة (العسكر، ١٩٩٦) عدم وجود علاقة بين عدد الأبناء وبين التكيف الاجتماعي للطلاب، وهذا ما تسعى الدراسة للتعرف عليه.

أما بالنسبة لمتغير نوع الأسرة من حيث كونها نووية وممتدة فقد ذكرت دراسة العسكر أثر مع من يسكن الطالب على مستوى التكيف الاجتماعي، فإذا كان الطالب يسكن مع كلا والديه فإن ذلك أدعى للتكيف الاجتماعي المدرسي. وتسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر نوع الأسرة في التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام. وقد ذكرت دراسة (العسكر، ١٩٩٦) أثر المستوى التعليمي لربة الأسرة على التكيف الاجتماعي المدرسي للطالب فكلما كان المستوى التعليمي لربة الأسرة أعلى كان تكيف الطالب المدرسي أعلى. وتتفق معها دراسة (الفايز، ١٩٩٧) في وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي وبين التكيف الاجتماعي للفتاة. كما تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر متغير المستوى التعليمي للأم على تكيف أسرة الأيتام.

كما تناولت بعض الدراسات أثر المتغير الاقتصادي وذلك من عدة جوانب حيث أوضحت دراسة (الدوسري، ٢٠٠٧) أثر قلة الدخل المادي على تكيف الأسرة وذلك بسبب الخوف على مستقبل الأسرة وصعوبة سداد الفواتير، وصعوبة مراجعة الدوائر الحكومية، وعدم مساعدة الأقارب، ودراسة (deboraN, 2002) في أثر الفقر على التوافق النفسي للأطفال حيث توجد بينهما علاقة عكسية فكلما زاد الفقر قل التوافق النفسي. كما أكدت دراسة (sunwook, 2005) على الآثار الإيجابية للدعم المالي من الأهل والأصدقاء على وضع العائلة الاقتصادي. كما تركز الدراسة الحالية على معرفة أثر امتلاك سيارة على تكيف أسر الأيتام، وهذا ما لم تتطرق له أي من الدراسات السابقة.

ثالثاً: أدبيات الدراسة

الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان)

التعريف بالجمعية:

جمعية "إنسان" هي جمعية خيرية مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها رعاية اليتيم ومن في حكمه في إطار أسرته الطبيعية، وتقدم له مختلف أوجه الرعاية.

الهدف العام للجمعية:

رعاية أيتام منطقة الرياض ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة وتأهيلهم لكسب العيش بما يكفل لهم الاعتماد بعد الله على أنفسهم ومواجهة الحياة ليكونوا أفراداً نافعين لأنفسهم وأسرهم وصالحين في مجتمعهم. تهدف الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان) إلى تقديم خدمة مميزة للأيتام وأمهاتهم الأرامل.

رابعاً: الإطار المنهجي:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على المسح الاجتماعي عن طريق العينة وذلك لكبر حجم مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تم تطبيق هذا البحث في مدينة الرياض وتحديداً على أسر الأيتام المستفيدة من الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام إنسان ويبلغ عدد الأسر (٥٠٠٠) أسرة في فروع الجمعية الأربعة.

عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة العينة العشوائية الطبقية ؛ وذلك لعدم تجانس مجتمع البحث من حيث مستوى الخدمات في الأحياء التي يسكنون فيها. وقد تم تقسيم العينة وفق

مستوى الخدمات إلى أربع أقسام حسب موقعها في مدينة الرياض، حيث يمثل القسم الأول من العينة أسر الأيتام التي تسكن في أحياء متميزة الخدمات ويتبعون فرع جمعية " انسان" في شمال مدينة الرياض، بينما القسم الثاني من العينة هم أسر الأيتام التي تسكن في أحياء متوسطة الخدمات وهم تابعين لفرع الجمعية في غرب مدينة الرياض. أما القسم الثالث من العينة فهم أسر الأيتام التي تسكن في أحياء أقل من متوسطة الخدمات وهم تابعين لفرع الجمعية شرق مدينة الرياض. بينما القسم الرابع من العينة فهم أسر الأيتام التي تسكن في أحياء متدنية الخدمات ويتبعون فرع الجمعية في جنوب مدينة الرياض.

وقد بلغ عدد الأسر في مدينة الرياض (٥٠٠٠) أسرة. وتم أخذ نسبة ١٠٪ من كل فرع حتى تمثل العينة تمثيلاً متناسباً مع أعداد الأسر المستفيدة من خدمات الفروع وذلك كالتالي:

[١] الأحياء متميزة الخدمات: مجموع الأسر في الفرع (١٠٠٠) أسرة، حجم العينة (١٠٠) أسرة.

[٢] الأحياء المتوسطة الخدمات: مجموع الأسر في الفرع (٩٠٠) أسرة. حجم العينة (٩٠) أسرة.

[٣] الأحياء الأقل من متوسطة الخدمات: مجموع الأسر في الفرع (٢١٠٠) أسرة، حجم العينة (٢١٠) أسرة.

[٤] الأحياء متدنية الخدمات: مجموع الأسر في الفرع (١٠٠٠) أسرة، حجم العينة (١٠٠) أسرة.

وبذلك يكون مجموع العينة التي سوف تجري عليها الدراسة هي (٥٠٠) أسرة في فروع الجمعية الأربعة داخل مدينة الرياض. وقامت الباحثة بجمع البيانات عن طريق أمهات الأسر اللاتي شملتهن عينة الدراسة.

متغيرات الدراسة :

بما أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على تكيف أسر الأيتام ؛ فإن المتغير التابع في هذه الدراسة هو التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام أما المتغير المستقل الرئيسي في هذه الدراسة فيتمثل في العوامل الاجتماعية والاقتصادية.

١ - المتغير التابع : التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام :

وهو قدرة أفراد الأسرة على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع بعضهم البعض ومع المجتمع من حولهم دون الشعور بالاضطهاد والتشكي أو طلب العطف والمعونة ممن حولهم.

وتقاس درجة تكيف الأسرة بالدرجة التي تتحصل عليها الأسرة على مقياس التكيف الاجتماعي الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة.

٢ - المتغير المستقل : العوامل الاجتماعية والاقتصادية :

تقصد الباحثة بالعوامل الاجتماعية في هذه الدراسة هي مجموعة الأوضاع والمؤثرات التي تتفاعل مع بعضها البعض ويكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على تكيف أفراد الأسرة مع بعضهم ومع المجتمع. وتتمثل تلك العوامل في نوع الأسرة (نووية ، ممتدة) عمر الأم ، المستوى التعليمي للأم ، الحالة الاجتماعية للأم ، مدة وفاة الأب. والعوامل الاقتصادية كدخل الأسرة وعمل الأم ونوعية المسكن وملكيته والحي الذي تسكنه وتوفر وسيلة مواصلات.

أدوات جمع البيانات:

تم استخدام استبانة مكونة من جزأين؛ جزء يتعلق بالمعلومات الأولية عن الأسرة، والمعلومات الاجتماعية كنوع الأسرة، وعمر الأم، والحالة الاجتماعية للأم، والمستوى التعليمي للأم، وعدد الأبناء، ومدة وفاة الأب. والمعلومات الاقتصادية للأسرة كدخل الأسرة وعمل الأم ونوعية المسكن وملكيته والحي الذي تسكنه وتوفر وسيلة مواصلات. أما الجزء الثاني من الاستبانة فهو لقياس التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام، وقد شمل أربعة محاور هي: رضي أفراد الأسرة عن أنفسهم، وعلاقة أفراد الأسرة ببعضهم البعض، وعلاقة الأسرة بمن حولهما من جيران وأقارب وأصدقاء، ومدى تكيفهم مع وضعهم الاقتصادي. وقد تم إعداد فقرات الاستبيان من خلال مراجعة الكتب، والدراسات السابقة، والمراجع التي لها علاقة بموضوع البحث واستخلاص بعض العبارات المتعلقة بالتكيف الاجتماعي وتمت الاستفادة من مقياس التوافق الاجتماعي الذي أعدته الدكتورة/ ابتسام السلطان في بحثها المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة. ومن خلال استشارة عدد من الأساتذة المتخصصين في التربية وعلم الاجتماع العاملين في مجال رعاية أسر الأيتام. وقد قامت الباحثة بصياغة (٥٩) فقرة، ولمعرفة مدى صدقها؛ تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع بصورة منفردة لإبداء رأيهم في كل فقرة، من حيث مدى صلاحيتها، ومدى علاقتها بالموضوع المقاس، ومدى تحقيقها لأهداف البحث، ومدى مناسبة لغتها لمختلف المستويات العمرية والتعليمية لأمهات الايتام. ولقد تم تعديل وإضافة بعض العبارات، وإعادة صياغة بعض الفقرات في ضوء الملاحظات والمقترحات التي أبداها المختصون، ليصبح الاستبيان في صورته النهائية يحتوي على

(٦١) فقرة. وبالاتفاق الكلي لمجموعة المحكمين وعددهم عشرة أن الاستبيان صادق ومناسب لتحقيق أهداف الدراسة.

صدق وثبات أدوات جمع البيانات:

تعتمد مصداقية أي دراسة علمية على مدى صدق الأداة المستخدمة في جمع بيانات البحث. ويعتمد صدق الأداة على مدى قدرتها على قياس ما وضعت أساساً لقياسه. وأما ثباتها فهو مدى قدرة الأداة في الحصول على نفس البيانات مهما تكرر تطبيقها.

صدق أدوات البحث:

للتأكد من مدى صدق الأداة المستخدمة في هذه الدراسة فقد تم صياغة أسئلة الاستبانة صياغة سهلة وواضحة ومفهومه لمختلف الشرائح العمرية والتعليمية. كما تم الاعتماد على الأسئلة القصيرة ذات الإجابات المغلقة لتسهيل الإجابة على المبحوثات.

وقد تم عرض استبانة قياس التكيف الاجتماعي لأسر الأيتام على عشرة من المتخصصين في علم الاجتماع من أساتذة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن جامعة الملك عبدالعزيز بجدة لإبداء ملحوظاتهم، وقد أبدى الجميع ملحوظاتهم، وتم إجراء التعديلات المناسبة، وقد أبدى الجميع موافقتهم على عبارات الاستبيان؛ وذلك بعد أن تم تعديلها وفقاً لتلك المرئيات. ثم تم تطبيقه مبدئياً على عينة استطلاعية من أمهات أسر الأيتام، وتبين فهم المبحوثات لعبارات الاستبيان.

ثبات أدوات البحث:

ويقصد بثبات أداة البحث مدى قدرة أداة البحث على إعطاء نفس البيانات أو بيانات مقاربة كلما أعيد تطبيقها. وقد مرت الاستبانة بمرحلة التصميم الأولي ثم

التجريب ثم الصياغة النهائية، وتم استخدام اختبار fللتأكد من ثبات الاستبانة، وخرجت قيمة الثبات في مقياس الفا= Alpha = 6590 ويعتبر معدل جيد.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها الرئيسية، ركزت الدراسة على اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) للكشف عن مدى وجود علاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، ودلالته الإحصائية تساوي (٠.٠٥) فأقل. واختبار البواقي المعيارية (std. Reduall) لتحديد الفئة الداخلية للمتغير المستقل ذات العلاقة بالفئة الداخلية للمتغير التابع، ودلالته الإحصائية تساوي (٢) صحيح فأكثر. والانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) لقياس أثر محاور التكيف الاجتماعي (الشخصي ـ الأسري ـ مع المجتمع ـ مع الظروف الاقتصادية) على مستوى التكيف الاجتماعي العام لأسر الأيتام.

نتائج الدراسة:

تفترض الدراسة أن التكيف الاجتماعي يحوي أربعة عناصر أساسية هي: التكيف الشخصي والتكيف الأسري والتكيف مع المجتمع والتكيف مع الظروف الاقتصادية، وسوف يكون عرض نتائج الاختبارات الإحصائية في ضوء تلك المحاور الأربعة المحددة للتكيف الاجتماعي.

كانت نتائج المحور الأول وهو التكيف الشخصي لأسر الأيتام كالتالي: حيث كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمة دلالته تساوي (٠.٨٠) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) عدم وجود علاقة بين المرحلة العمرية للأم والتكيف الشخصي لأفراد الأسرة بشكل عام، كما أن الحالة الاجتماعية

للأم ليس لها علاقة بمستوى التكيف الشخصي عند أفراد أسرة الأيتام ؛ حيث لم يتضح

من التحليل الإحصائي وخاصة من خلال اختبار العلاقة (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٩٨) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل. وكذلك مستوى تعليم الأم حيث ثبت ذلك من خلال اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٩٤) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل. كما أن حجم الأسرة وعدد الأولاد فيها ليس له علاقة بمستوى التكيف الشخصي عند أفراد أسر الأيتام ؛ حيث كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت تساوي (٠.٥٤) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل. كما كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٣٥) وهي غير دالة إحصائية تساوي (٠.٠٥)، أما مدة وفاة الأب فقد كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٠٧) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أن المستوى الاقتصادي بشكل عام ليس له علاقة بمعدل التكيف الشخصي عند أسر الأيتام، إلا أن اختبار البواقي المعيارية (std. Reduall) والتي خرجت قيمته دالة إحصائياً في الخانة (نادراً=٢.٦)، أن الأسر التي تعيش في دخل شهري ألف ريال فأقل يقل عند أفرادها مستوى التكيف الشخصي، كما يتضح ذلك من الجدول رقم(١).

جدول رقم (١) المستوى الاقتصادي وأثره على التكيف الشخصي عند أسر الأيتام.

التكيف الشخصي الدخل الشهري	الاختبارات الإحصائية	قوي	جيد	متوسط	نادر	لا يوجد
(١٠٠٠) فأقل	٪	—	٧.٢	٦.٦	١	—
	std	- ٠.٥	٠.٣	- ٠.٧	٢.٦	—
من (١٠٠٠) إلى (٢٠٠٠)	٪	٠.٣	٢١	٢٢.٣	٠.٨	—
	std	٠.١	٠.٤	- ٠.٣	- ٠.٣	—
من (٢٠٠٠) إلى (٣٠٠٠)	٪	—	١٢.٣	١٧.٤	—	—
	std	٠.٧	- ١.٣	١.٦	- ١.٥	—
من (٣٠٠٠) إلى (٤٠٠٠)	٪	٠.٣	٥.١	٤.٦	٠.٣	—
	std	١.٨	٠.٤	- ٠.٦	٠.٢	—
من (٤٠٠٠) فأكثر	٪	—	—	—	—	—
	std	—	—	—	—	—

كا٢ = ٠.٠٧

يتضح من الجدول رقم (١) أثر المستوى الاقتصادي المتدني على التكيف الشخصي عند أسر الأيتام، وهذا يتفق مع دراسة "ديبورا جونز Deborah. J" بينما يختلف مع نتيجة دراسة (العسكر:١٩٩٦) ولعل هذا بسبب أن دراسة العسكر تركز على التكيف الاجتماعي المدرسي فقط. أما ملكية السكن فليس له علاقة بمعدل التكيف الشخصي عند أفراد أسر الأيتام، وثبت من اختبار البواقي المعيارية (std. Reduall) والتي خرجت نتيجة قيمه غير دالة إحصائياً أقل من (٢) صحيح، أن التكيف الشخصي عند أسر اليتامى يكون معدله (متوسط) سواءً كانت الإقامة في منزل ملك أو إيجار أو بيت وقف أو خيري.

أما موقع السكن في المدينة فاتضح أن له علاقة أكيدة في مستوى التكيف الشخصي عند أفراد أسر الأيتام، وأثبت اختبار البواقي المعيارية والتي خرجت نتيجته دالة إحصائياً في (الشمال ـ قوي = ٤.٨) أن سكن أسر اليتامى في الأحياء الشمالية من مدينة الرياض والتي تتميز بنظام سكني وتخطيط حديث يزيد من التكيف الشخصي عند أولاد الأيتام، بينما يقل التكيف الشخصي عند أولاد أسر الأيتام المقيمين في الأحياء الجنوبية من مدينة الرياض والتي يقل فيها العناية بتخطيط ومرافق الأحياء.

أما نتائج المحور الثاني وهو التكيف الأسري عند أسر الأيتام فكانت نتائجه كالتالي: حيث كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) عدم وجود علاقة بين المرحلة العمرية للأم والتكيف الأسري لأفراد الأسرة بشكل عام حيث خرجت قيمة دلالته تساوي (٠.٦١) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

كما أن الحالة الاجتماعية للأم ليس لها علاقة بمستوى التكيف الأسري عند أفراد أسر الأيتام وذلك من خلال اختبار العلاقة (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٩٣) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل.

كما ثبت من اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٩٦) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أن المستوى التعليمي عند الأم ليس له علاقة بمستوى التكيف الأسري عند أفراد أسر الأيتام وهذا يختلف مع نتائج دراسة (الفايز: ١٩٩٧) والتي أوضحت وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي ومستوى التكيف الاجتماعي؛ وقد يرجع ذلك إلى اختلاف الفئة العمرية بين الدراستين حيث تبحث الدراسة الحالية في متغير عمر الأم، بينما بحثت دراسة(الفايز: ١٩٩٧) في متغير عمر الفتاة وهذا ما تؤكده نظرية الدور التي تعتقد أن مكانة الفرد الاجتماعية تعتمد على دوره؛ الأدوار في السابق لا تتطلب مستوى

تعليمي عالي من أجل أداءها، أما عند جيل البنات فيعتبر المستوى التعليمي ذو أهمية بالغة حيث أنه كما ذكر (الحسن، ٢٠٠٥ : ١٦٥)"عند تفاعل دور مع أدوار أخرى فإن كل فرد يقيم الدور الآخر، وعندما يصل تقييم الآخرين لذات الفرد فإن التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته".

أما بالنسبة لمتغير عدد الأولاد في الأسرة فقد اتضح عدم وجود علاقة بينه وبين مستوى التكيف الأسري لديهم.

أما بالنسبة لمتغير المدة الزمنية لوفاة الأب فقد كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٠٤) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، أن هناك علاقة أكيدة بين مستوى التكيف الأسري عند الأيتام والمدة الزمنية لوفاة الأب كما يتضح ذلك في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) مدة وفاة الأب وأثرها على التكيف الأسري عند أسر الأيتام.

التكيف الأسري مدة وفاة الأب	الاختبارات الإحصائية	قوي	جيد	متوسط	نادر	لا يوجد
من (١ ـ ٤) سنة	٪	٨.١	٢٧.١	٣.٧	٠.٧	_
	std	- ١.٤	١.١	- ٠.٣	- ٠.١	_
من (٥ ـ ١٠) سنة	٪	١١	٢٦.٧	٣.٩	٠.٧	_
	std	_	٠.٢	- ٠.٣	- ٠.٢	_
من١١ سنة فأكثر	٪	٧.١	٨.١	٢.٤	٠.٥	_
	std	٢.٢	- ١.٩	٠.٩	٠.٥	_

يتضح من الجدول رقم (٢) أن طول المدة التي مرت بعد وفاة الأب تساهم بزيادة التكيف الأسري عند الأيتام، كما يتضح من الخانة (١١سنة فأكثر ـ قوي = ٢.٢). وهذا ما يتفق مع النظرية البنائية التي تؤكد على التوازن الدينامي وهو" ميل

النسق الاجتماعي عندما يطرأ عليه ما يؤدي إلى اضطرابه إلى العودة إلى حالته السابقة، وعلى المستوى الذي كان عليه من التوازن"(الغريب، ٢٠١٦: ١١٩).

أما متغير عمل الأم فقد اتضح من نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت تساوي (٠.٩٥) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أنه ليس له علاقة بمستوى التكيف الأسري عند أولاد أسر الأيتام. أما المستوى الاقتصادي فقد كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٧٣) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أن مستوى الدخل الشهري ليس له علاقة بمعدل التكيف الأسري. وكذلك ملكية السكن حيث ثبت من اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٤٤) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل أنه ليس له علاقة بمعدل التكيف الأسري عند أفراد أسر الأيتام. أما موقع الحي فلم يثبت من اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمة دلالته تساوي (٠.٠٨)، وهي غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل أن إقامة أسر الأيتام في اتجاه معين من اتجاهات مدينة الرياض له علاقة بالتكيف الأسري لديهم. وكذلك بالنسبة لامتلاك سيارة حيث اتضح ذلك من خلال اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمة دلالته الإحصائية تساوي (٠.٦٢) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أن توفر وسيلة مواصلات خاصة لأسر الأيتام ليس له علاقة بمعدل التكيف الأسري عند أفراد الأسرة.

أما نتائج المحور الثالث وهو تكيف أفراد أسر الأيتام مع المجتمع فقد كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمة دلالته تساوي (٠.٨٢) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) عدم وجود علاقة بين المرحلة العمرية للأم والتكيف مع المجتمع لأفراد الأسرة بشكل عام. كما أن الحالة الاجتماعية للأم ليس له

علاقة بمستوى التكيف مع المجتمع عند أفراد أسرة الأيتام، وكذلك المستوى التعليمي للأم حيث ثبت من اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٩٠) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أنه ليس له علاقة بمستوى التكيف مع المجتمع عند أفراد أسر الأيتام.

كما كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.١٧) وهي غير دالة إحصائية تساوي (٠.٠٥)، أن مدة وفاة الأب ليس لها علاقة بمستوى التكيف مع المجتمع عند أفراد أسر الأيتام، وهذا يختلف مع نتيجة دراسة (العسكر: ١٩٩٦) التي أوضحت أن التكيف الاجتماعي المدرسي لصالح من فقدوا أباءهم من فترة قصيرة، ولعل هذا مرتبط بالبيئة الاجتماعية، حيث أن العلاقات الاجتماعية في المجتمع التقليدي تكون أقوى، والمساندة الاجتماعية تكون قوية في وقت الأزمات ثم تقل تدريجيا، بينما المجتمع في مدينة الرياض يختلف عن ذلك من حيث نوع التضامن الاجتماعي، حيث ذكر "دور كايم عن التضامن الآلي في المجتمعات التقليدية" "أن المعايير الاجتماعية قوة ضاغطة تمارس نوعاً من القهر والإجبار وتحدث نوعاً من التماسك حيث تتماثل المعايير والأعراف والتقاليد والقيم"(الغريب، ٢٠١٦: ١٤٥).

أما الدخل الشهري للأسرة فقد كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت تساوي (٠.٥١) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أن المستوى الاقتصادي للأسرة ليس له علاقة بمستوى تكيف أفراد الأيتام مع المجتمع، إلا أن اختبار (std. Reduall) التي خرجت نتيجته دالة إحصائياً تساوي (٢.٣= نادراً)، أن تدني الدخل الشهري إلى (١٠٠٠) ريال فأقل يخفض من مستوى تكيف أفراد أسر الأيتام مع المجتمع، كما يلاحظ من بيانات الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) الدخل الشهري وتكيف أسر الأيتام مع المجتمع.

التكيف مع المجتمع الدخل الشهري	الاختبارات الإحصائية	قوي	جيد	متوسط	نادر	لا يوجد
(١٠٠٠) فأقل ريال	٪	٣.٥	٩.٥	١	٠.٣	_
	Std	٠.٨ -	٠.٥	٠.٢ -	٢.٣	_
من (١٠٠٠)	٪	١٤	٢٦.٥	٣.٥	_	_
إلى (٢٠٠٠) ريال	Std	٠.٤	٠.٣ -	٠.١	٠.٧ -	_
من (٢٠٠٠) ريال	٪	٩	١٩	٢.٨	_	_
إلى (٣٠٠٠) ريال	Std	٠.٢ -	_	٠.٥	٠.٦ -	_
من (٣٠٠٠)	٪	٣.٨	٦.٨	٠.٥	_	_
إلى (٤٠٠٠) ريال	Std	٠.٥	_	٠.٨ -	٠.٣ -	_
من (٤٠٠٠) ريال	٪	_	_	_	_	_
فأكثر	Std	_	_	_	_	_

كا٢ = ٠.٥١

وهذا يختلف مع نتائج دراسة (الفايز: ١٩٩٧)، ودراسة (الدوسري: ٢٠٠٧)عن أثر المستوى الاقتصادي على التكيف الاجتماعي، وقد يرجع الاختلاف في نتائج الدراسات إلى اختلاف متوسط الدخل لعينة الدراسات، فكلما قلّ الدخل كان ذلك أقرب لعدم كفايته لإشباع الحاجات الأساسية مما يعيق عملية التكيف الاجتماعي وهذا ما اتضح في هذه الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع النظرية البنائية الوظيفية والتي ترى أنه كلما كانت الأسرة كنسق اجتماعي قادرة على اشباع احتياجات أفرادها فإن ذلك يؤدي إلى التوازن والاستقرار والتكيف الاجتماعي، بينما عدم قدرة الأسرة على تلبية ما يحتاجه أفرادها يؤدي إلى صراع.

أما ملكية السكن فقد اتضح من اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٦٥) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أن ملكية المسكن متغير اقتصادي ليس له علاقة بمستوى تكيف أفراد أسر الأيتام مع المجتمع، إلا أن اختبار (std. Reduall) والتي خرجت نتيجته دالة إحصائياً تساوي (٢.١

= خيري ـ متوسط) أن تكيف أسر الأيتام مع المجتمع يتدنى عند إقامة أفراد الأسرة في منازل تابعة لجمعيات خيرية، كما يتضح من الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) ملكية السكن وتكيف أسر الأيتام مع المجتمع.

التكيف مع المجتمع ملكية السكن	الاختبارات الإحصائية	قوي	جيد	متوسط	نادر	لا يوجد
ملك	٪	١٠	١٩.٧	٣	_	_
	Std	٠.١	- ٠.٢	٠.٥	- ٠.٦	_
إيجار	٪	١٨.٧	٣٦.٦	٤	٠.٢	_
	Std	٠.٤	_	- ٠.٧	٠.٥	_
خيري	٪	٠.٧	٢.٧	١	_	_
	Std	١-	_	٢.١	- ٠.٢	_
وقف	٪	٠.٧	٢.٥	_	_	_
	Std	- ٠.٥	٠.٧	١-	- ٠.٢	_

كا٢ = ٠.٦٥

كذلك موقع الحي فقد أظهرت نتيجة اختبار البواقي المعيارية (std. Reduall) أن الأحياء في جنوب الرياض تدنى فيها مستوى تكيف أسر الأيتام مع المجتمع، وهذا يؤكد اختلاف العينة حسب الحي السكني الذي يؤثر بخصائصه عن غيره من الأحياء في سكانه. أما بالنسبة لامتلاك سيارة فقد اتضح من اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمة دلالته الإحصائية تساوي (٠.٩٧) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل، أن توفر وسيلة مواصلات خاصة لأسر الأيتام ليس له علاقة بمعدل التكيف مع المجتمع. أما نتائج المحور الرابع وهو تكيف أفراد أسر الأيتام مع الظروف الاقتصادية فقد كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمة دلالته تساوي (٠.٥٤) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) عدم وجود علاقة بين المرحلة العمرية للأم والتكيف مع الظروف الاقتصادية لأفراد الأسرة بشكل عام. كذلك الحالة الاجتماعية للأم ليس لها علاقة بمستوى التكيف مع الظروف

الاقتصادية عند أفراد أسر الأيتام. أما بالنسبة للمستوى التعليمي فقد كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت تساوي (٠.٠١) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) فأقل، أن مستوى التعليم له علاقة أكيدة بتكيف أسر الأيتام مع الظروف الاقتصادية، وتوصلت نتيجة اختبار (std. Reduall_) والتي خرجت دالة إحصائياً أن تدني مستوى تعليم الأم وخاصة في مستوى التعليم الابتدائي يزيد من تكيف أفراد أسر الأيتام إلى جيد وقوي، كما يلاحظ في الخانة (ابتدائي ـ قوي = ٣.٣)، وكذلك في الخانة (ابتدائي ـ جيد =٢.٢) في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥) مستوى تعليم الأم وتكيف أسر الأيتام مع الظروف الاقتصادية.

التكيف مع الظروف الاقتصادية مستوى تعليم الأم	الاختبارات الإحصائية	قوي	جيد	متوسط	نادر	لا يوجد
أمية	٪	٠.٢	١٢.٢	٢٤.٨	١١.٧	٢.٤
	std	١.٥	٠.٢	٠.٥	_	٠.٢
تقرأ وتكتب	٪	٠.٢	٢.٩	٩	٢.٣	٠.٨
	std	٠.٢ -	٠.٩ -	١.٦	١.٤ -	٠.٢
ابتدائي	٪	١.١	٦.١	٤.٣	٤.١	٠.٨
	std	٣.٣	٢.٢	٢.٥ -	٠.٣	_
متوسط	٪	_	٢.٧	٥.٤	١.٦	٠.٥ -
	std	٠.٩ -	٠.٣	٠.٧	١-	_
ثانوي	٪	٠.٢	١.٤	٣.٨	٣.٤	٠.٥ -
	std	٠.٤	١.٣ -	٠.٤ -	١.٩	_
جامعي	٪	_	٠.٢	٠.٧	٠.٥	٠.٢ -
	std	٠.٣ -	٠.٤ -	٠.١	٠.٥	_
فوق الجامعي	٪	_	_	_	٠.٢	_
	std	٠.١ -	٠.٥ -	٠.٧ -	١.٦	٠.١ -

كا٢ = ٠.٠١

كما كشف اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت قيمته تساوي (٠.٩٩) وهي غير دالة إحصائية تساوي (٠.٠٥)، أن مدة وفاة الأب ليس لها علاقة بمستوى التكيف مع الظروف الاقتصادية عند أفراد أسر الأيتام. أما عمل الأم فقد اتضح من اختبار العلاقة الإحصائية (كا٢) والتي خرجت تساوي (٠.٧٢) وهي غير

دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل عدم وجود علاقة بين عمل الأم وتكيف أسر الأيتام مع الظروف الاقتصادية. أما عن أثر متغير ملكية السيارة على التكيف مع الظروف الاقتصادية فقد خرجت النتيجة تساوي (٠.٩٠) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) فأقل. وكان مستوى التكيف مع الظروف الاقتصادية بشكل عام متوسط عند جميع الأسر سواء التي تملك وسيلة مواصلات والتي لا تملك وسيلة مواصلات، ويمكن تعليل عدم وجود أثر لها المتغير من خلال ما لمسته الباحثة أثناء مقابلة أمهات الأيتام من أجل تعبئة الاستبانة أن أغلب التنقلات تكون قريبة منهم ما عدا مراجعة الدوائر الحكومية والتي تستنفذ من مصروفهم عند طلب سيارة أجرة خاصة، ومن خلال رؤية النظرية الوظيفية فإن عدم امتلاك الأسرة لسيارة خاصة يجعلهم يبحثون عن بدائل ممكنة تؤدي نفس الدور المطلوب من أجل التكيف مع التغيرات الحاصلة. وأن الحاجة هي أساس التغير الحاصل الذي يؤدي بدوره إلى إعادة التوازن في الأسرة، الذي هو أهم أسباب التكيف الاجتماعي.

ملخص نتائج البحث

[١] أن معدل التكيف الاجتماعي عند أسر اليتامى هو بشكل عام جيد، وأن أكثر عناصر التكيف لأفراد أسر الأيتام هو التكيف مع المجتمع ثم التكيف الأسري، ثم يقل التكيف الشخصي ويقل أكثر التكيف مع الظروف الاقتصادية.

[٢] توصلت الدراسة إلى أن بعض العوامل الاجتماعية وخاصة عمر الأم، والحالة الاجتماعية للأم. وبعض العوامل الاقتصادية كعمل الأم، وملكية الأسرة لسيارة، ليس لها علاقة بزيادة أو تدني معدل التكيف الاجتماعي عند أسر الأيتام بجميع عناصره سواءً أكان التكيف الشخصي، أو التكيف الأسري، أو التكيف مع المجتمع، أو التكيف مع الظروف الاقتصادية.

[٣] استنتجت الدراسة أن ضعف الدخل الشهري لأسر الأيتام (١٠٠٠ ريال فأقل) يضعف مستوى التكيف الاجتماعي عند أفراد الأسرة بجانبيه الشخصي، ومع المجتمع.

[٤] أن طول الفترة الزمنية لوفاة الأب تساهم بزيادة التكيف الاجتماعي الأسري عند أسر الأيتام.

[٥] استنتجت الدراسة أن إقامة أسر الأيتام في منازل تابعة لجمعيات خيرية يحدث تدني في مستوى التكيف الاجتماعي مع المجتمع.

التوصيات

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها، خرجت هذه الدراسة ببعض التوصيات التي قد تسهم في التقليل من الصعوبات التي تواجه أسر الأيتام وتؤثر على تكيفهم الاجتماعي.

وهذه التوصيات موجهة إلى كل من الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام إنسان، وإلى وزارة الشؤون الاجتماعية، وإلى وزارة الثقافة والإعلام وهي كما يلي:

[١] أن تزيد الجمعية من المخصصات المالية للأسر ذات الدخل المنخفض والتي دخلها ألف ريال (١٠٠٠ ريال فأقل).

[٢] وضع برامج رعاية خاصة للأسر التي فقدت أباها من فترة قصيرة حتى يتسنى لهم التأقلم والتكيف مع ظروف الحياة المستجدة.

[٣] ضرورة التنسيق بين وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعية الخيرية لرعاية الأيتام إنسان، بتبادل الخبرات والبرامج التي تعود بالنفع على أسر الأيتام.

[٤] توعية المجتمع بنشاطات الجمعية وأهدافها وذلك عن طريق وزارة الثقافة والإعلام عبر وسائلها المختلفة.

[٥] إجراء مزيد من البحوث والدراسات حول أسر الأيتام واحتياجاتهم المختلفة كدراسة دور البرامج التي تقدمها الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان) في التكيف الاجتماعي المدرسي سواء للطلاب أو الطالبات.

المراجع

[١] بدوي، أحمد زكي، (ب، ت، أ). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

[٢] بدوي، أحمد زكي، (١٩٨٢، ب). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

[٣] البياتي، محمد، (١٩٨٥). بعض جوانب شخصية الحدث فاقد الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، بغداد.

[٤] الجوهري، عبد الهادي، (١٩٨٣). قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

[٥] الحسن، إحسان، (٢٠٠٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

[٦] حمد، إبراهيم، (٢٠٠٨). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الثاني.

[٧] الدحيات، أمل، (٢٠٠٧). دراسة مقارنة في سمات الشخصية للأيتام الذين ترعاهم المؤسسات الاجتماعية والأيتام الذين ترعاهم أسرهم، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن.

[٨] الدوسري، حماد، (٢٠٠٧). بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأيتام وكيفية مواجهتها من منظور الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

[٩] الديب، حامد، (٢٠٠٠). فلسفة التكيف الشخصي والاجتماعي في المدارس الرياضية. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

[١٠] السدحان، عبد الله، (١٤٢٥). الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

[١١] السهلي، البندري، (٢٠١١). العوامل المؤدية لمراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالمملكة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

[١٢] شحاته حسن وآخرون، (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

[١٣] الصالح، مصلح، (١٩٩٩). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض.

[١٤] عارف، محمد، (١٩٨٢). المجتمع بنظرة وظيفية الكتاب الثاني في التحليل الوظيفي للمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

[١٥] العسكر، عبد العزيز، (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م). فقد الوالدين أو أحدهما وأثره على التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

[١٦] غدنز، أنتوني، (٢٠٠٥) علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

[١٧] الغريب، عبد العزيز، (٢٠٠٩، أ). نظريات علم الاجتماع – تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية الرياض.

[١٨] الغريب، عبد العزيز، (٢٠١٦، ب). نظريات علم الاجتماع – تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، الرياض: دار الزهراء.

[١٩] غنيم، رشاد وآخرون، (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

[٢٠] غنيم، لمى، (٢٠١٨). تأثير ضغوط الحياة اليومية وشدة المشكلات السلوكية لأطفال واستراتيجيات التعامل مع الضغوط على التكيف الأسري، دار المنظومة.

[٢١] https://search.mandumah.com/Record/886029/Descriptio

[٢٢] غيث، محمد عاطف، (١٩٩٥)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب.

[٢٣] الفايز، ميسون، (١٤١٨). بعض العوامل الاجتماعية ومدى تأثيرها في التكيف الاجتماعي، دراسة استطلاعية على فتيات دار التربية الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

[٢٤] الفضلي، عبد الرحمن، (١٩٨٨). دراسة مقارنة في تحديد مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الأب في المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالمدينة المنورة، جامعة الملك عبد العزيز.

[٢٥] فهمي، مصطفى، (١٩٧٦). الصحة النفسية – دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة.

[٢٦] مدكور، إبراهيم، (١٩٧٥). معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[٢٧] الهابط، محمد، (١٩٨٧). دعائم صحة الفرد النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

[28] Deboran,j(2002)Psychical adjustment of African American children in single mother families, University of Georgia.

[29] Sunwook,p,(2005)The effects of child care expenses and financial and social support on the economic well-being of single mother families, Michigan state University.

Social and Economic Factors Affecting the Social Adaptation of the Orphan's Families
Afield study applied to a sample of orphan's families affiliated with Charity Committee for Orphan Care (Insan)

Amal Hammad Algudairi

Lecturer of Sociology- College of. social work-Social planning
Princess Nourah bint Abdulrahman University

Study summary: This study addresses the impact of social and economic factors on the social adaptation of orphan's families. it was based on stratified random sample from the Orphan's family who benefited from the services of the Charity Committee for Orphan Care (Insan). The sample size reached 460 families from their five branches in Riyadh. The social adaptation scale was used to reveal the extent of personal, family and society's adaptation of orphan's family. The study found the rate of social adaptation of Orphan's families in general is good, and they are better adapted to society and then family adaptation, in addition the low monthly income weakens the level of social adaptation at personal level and with society. The period's length after father's death contributes to an increase in family social adaptation. While the non-ownership of a home by orphan's families and their living in the homes of charitable associations is associated with a low level of social adaptation with the Society.

Key words:*Social Adaptation, social and economic factors, Orphan, Families of orphans.*